

تفسير البحر المحيط

@ 418 @ وقيل : في جهة طاعته ، والجنب : الجهة ، وقال الشاعر : % (أفي جنب تكنى
قطعتني ملامة % .

سليمى لقد كانت ملامتها ثناء .
%) .

وقال الراجز : .

الناس جنب والأمير جنب .

ويقال : أنا في جنب فلان وجانبه وناحيته ؛ وفلان لين الجنب والجانب . ثم قالوا : فرط
في جنبه ، يريدون حقه . قال سابق البربري : % (أما تتقين ا في جنب عاشق % .
له كبد حرى عليك تقطع .
%) .

وهذا من باب الكناية ، لأنك إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه ، فقد أثبتته فيه . ألا
ترى إلى قوله : % (إن السماحة والمروءة والندى % .
في قبة ضربت على ابن الحشر .

%) .

ومنه قول الناس : لمكانك فعلت كذا ، يريدون : لأجلك ، وكذلك فعلت هذا من جهتك . وما في
ما فرطت مصدريه ، أي على تفريطي في طاعة ا . { وَإِنْ كُنْتَ مِنْ * السَّآخِرِينَ } ،
قال قتادة : لم يكفه أن ضيع طاعة ا حتى سخر من أهلها . وقال الزمخشري : ومحل وإن كنت
المنصب على الحال ، كأنه قال : فرطت وأنا ساخر ، أي فرطت في حال سخرיתי . انتهى . ويظهر
أنه استئناف إخبار عن نفسه بما كان عليه في الدنيا ، لا حال . { أَوْ تَقُولَ لَوْ
أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي } : أي خلق في الهداية بالإلحاء ، وهو خارج عن الحكمة ، أو
باللطف ، ولم يكن من أهلها فيلطف به ، أو بالوحي ، فقد كان ، ولكنه أعرض ، ولم يتبعه
حتى يهتدي . وإنما يقول هذا تحيراً في أمره ، وتعللاً بما يجدي عليه . كما حكى عنهم
التعلل بإغواء الرؤساء والشرطيين ونحوه : لو هدانا ا لهديناكم . انتهى ، وهو على

طريقة الاعتزال . وانتصب { فَأَكُونُ } على جواب التمني الدال عليه لو ، أو على كرة ،
إذ هو مصدر ، فيكون مثل قوله : % (فما لك منها غير ذكرى وحسرة % .
وتسأل عن ركبائها أين يمموا .
وقول الآخر : % (للبس عباءة وتقر عيني % .
أحب إليّ من لبس الشفوف .
%) .

والفرق بينهما أن الفاء إذا كانت في جواب التمني ، كانت أن واجبة الإضمار ، وكان
الكون مترتباً على حصول المتمني ، لا متمني . وإذا كانت للعطف على كرة ، جاز إظهار أن
وإضمارها ، وكان الكون متمني . { بَلَايَ } : هو حرف جواب لمنفي ، أو